الاحد
١٩ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٥
١٥ شوال ١٣٩٥
٨ بابه ١٦٩٢
19 OCT. 1975
Al-Ahram

١٦ صفحة

اسس الاهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا
رئيس مجلس الادارة : احسان عبد القدوس
رئيس التحرير : على حمدى الجمال
السنة ـ ١٠١ ـ العدد ٣٢٤٥٤

الأهرام

الاعلانات [فى القاهرة : دار « الاهرام » شارع الجلاء
فى الاسكندرية : دار «الاهرام» ١٠ طريق الزعيم جمال عبدالناصر

الاشتراكات [سبعة جنيهات مصرية لسنة كاملة
٣٥٠ قرشا لستة أشهر ـ ١٧٥ قرشا لثلاثة أشهر
وتضاف مصاريف البريد بالنسبة للاشتراكات الخارجية

٢٠ مليما

دار « الاهرام »
القاهرة : شارع الجلاء ت ٤٦٦٤٤
الاسكندرية : ١٠ طريق الزعيم جمال عبد الناصر ت ٨٠٥٠٠
العنوان التلغرافى : الاهرام بالقاهرة

«عبرنا مرحلة الظلام والألم، وندخل اليوم مرحلة النور والأمل»

السادات أمام مجلس الشعب : ما أنجزناه كان رائعا لكن النضال لا يتوقف وعلينا اعطاء كل جهدنا للانتاج

٥ مهام عاجلة يحددها الرئيس للمرحلة القادمة : الانفتاح – تحرير القطاع العام – ضرائب عادلة – تأمين لكل مواطن – تخفيض الانفاق

لم نلق السلاح وبغير الاستعداد للحرب لا يمكن أن نصل الى سلام يوصف بالعدل

التزامنا الفلسطينى قائم وفى حسابنا أن تكون سنة ٧٦ هى سنة فلسطين

كارثة لبنان قد تكون أكبر حجما من كارثة فلسطين وليفهم الجميع ندائى : ارفعوا أيديكم عن لبنان

فى حديثه عن مرحلة العمل القادمة فى افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب قال الرئيس أنور السادات : لقد خرجنا من ظلمات النكسة والالم الى مرحلة جديدة من النور والامل لشعبنا العظيم • خرجنا من جو الشكوك وعدم الثقة الى جو من الوضوح والانفتاح • عبرنا المرحلة الحرجة ونحن نعيش الآن فى جو جديد تماما بعد أن تم الاختبار القاسى للشعب والجيش والقيادة وانتصرت راياتنا فى كل مجال • وقال الرئيس السادات : إن ماحققناه فى الفترة الماضية كان رائعا ،لكن الاحداث لا تهدأ والنضال لا يتوقف ولدينا الكثير مما يجب عمله •

وفى خطابه ، حدد الرئيس ٥ مهام طلب الى السلطتين التنفيذية والتشريعية معا ان تعطيها الاسبقية ، وان يتم انجازها فورا بدون ابطاء وقد اوضحها الرئيس كما يلى :

① تحطيم كل عوائق الانفتاح الاقتصادى : لدينا الكثير مما يجب تغييره من قوانين وما يجب كسره من اختناقات وما يجب تحقيقه من خدمات لتشجيع الانفتاح •• «لا اريد ان يكون الانفتاح سحابة تظل فوق ارضنا ولا يهطل منها الا الرذاذ القليل ، وانما اريد ان تملأ ارضنا بالخضرة والنماء » •

② القضاء على كل ما يشل القطاع العام وان يكون الحساب بالثواب او العقاب دون تردد •

③ الاسراع فى اعادة النظر فى نظم الضرائب تشريعا وتطبيقا .. « نريد قوانين مبسطة عملية غير مربكة تحصل حق الشعب كاملا من كل دخل ايا كان مصدره ومهما كان صاحبه » •

④ مد مظلة التأمين فى هذا الوطن من العاصمة الى ابعد قرية فى الريف او واحة فى الصحراء . « لقد قطعنا معظم الشوط » ولكنى اصر على ان يصل التأمين الى كل فرد فى رزقه وفى صحته وفى عمله من مولده الى آخر عمره ، وان يتم ذلك فى هذه الدورة لمجلس الشعب وقبل نهاية ٧٦ »

⑤ تخفيض الانفاق العام فى الدولة والمرافق خصوصا ما يتعلق بالشكليات . « ان مجتمع المتجين لا يقبل المظهريات او التسيب فى اى مجال » •

اعطاء اقصى جهد للانتاج

وفى اطار حديثه عن مجال العمل الداخلى سجل الرئيس ٤ نقاط تناول فيها : الاشتراكية – تحالف قوى الشعب العامل – حرية التعبير – الانتاج • •• وقال الرئيس فى تسجيله لهذه النقاط :

●● ان الاشتراكية هى الطريق الاوحد والاسرع الذى اخترناه للتقدم وتحقيق العدالة الاجتماعية ، واشتراكيتنا لا يفسرها لنا غيرنا .

●● ان تحالف قوى الشعب العاملة هى الصيغة التى توصلنا اليها وارتضيناها ايضا لاجتياز مرحلة التحول والتقدم بأقل حد من الصراع والتضحيات ..

●● ان من حق اى فئة ان تعبر عن نفسها وان تدافع عن مصالحها ولكن ليس من حق اى فئة ان تطغى على غيرها او تفرض رأيها بالقسر على سواها .

●● ان كل جهدنا الداخلى يجب ان يتفرغ تماما والى اقصى حد للانتاج . ان مجتمع المتجين لامكان فيه لمحاولات العرقلة او التشويش ، واى تعطيل لمهمة زيادة الانتاج هو جريمة فى حق الوطن لا يستطيع التسامح ازاءها .

لم نلق السلاح والتزامنا واضح

ولم يقتصر حديث الرئيس السادات على مجال العمل فى الجبهة الداخلية ، وانما مس الرئيس ايضا مختلف الموضوعات الدولية والعربية وابرز منها التزامنا الاساسى امام كل الامة العربية بتحرير كل الارض العربية المحتلة واسترداد حقوق شعب فلسطين وتمكينه من الامساك بزمام امره وحرية تقرير مصيره ..وفى هذا المجال :

قال الرئيس: ليس هناك ارض عربية اقل اعزازا من ارضنا ، فالقدس ونابلس ليستا اقل اعزازا من القنطرة او العريش

.. قال الرئيس : اننا حين خوضنا فى فض الاشتباك الثانى لم نكن نتحدث عن مصر وحدها والا لحصلنا على الكثير ولكننا كنا نتحدث عن سوريا وفلسطين ايضا وحصلنا على تعهدات من الرئيس فورد بفك ارتباط جديد على الجبهة السورية واتخاذ خطوة نحو الاعتراف بحقوق شعب فلسطين .

.. قال الرئيس : اننا لم نلق السلاح ولم نوقع اى وثيقة نهائية وجهودنا مع الاخوة العرب بالاخذ بأسباب القوة معروفة للجميع فبغير الاستعداد للحرب لا يمكن ان نصل الى سلام يمكن ان يوصف بالعدل

.. قال الرئيس : ان اساس حسابنا بالنسبة لفلسطين ان تكون سنة ٧٦ هى سنة فلسطين . لقد لعبنا الدور الاكبر فى اعتراف أكبر عدد من الدول بمنظمة تحرير فلسطين ودخول هذه المنظمة الى هيئات دولية كثيرة وسنواصل جهودنا .

.. قال الرئيس : انه ليس خافيا ان اسرائيل تحصل على كل ما تريد دون حاجة الى فض اشتباك ولكنى « اسجل قلقنا واعتراضنا على كل تصعيد من جانب أمريكا فى تسليح اسرائيل ، خصوصا من حيث نوعية الاسلحة . ان هذا لا يتفق مع الدور الذى تقوم به امريكا فى المنطقة ، وكل تصعيد من جانبها لابد ان يقابله تصعيد من جانبنا ..

ارفعوا أيديكم عن لبنان

وتحدث الرئيس السادات فى خطابه عن أحداث لبنان محذرا : إن كارثة فى لبنان قد تكون اكبر حجما من كارثة فلسطين فى ٤٨ .

وقال الرئيس السادات ان هذه الاحداث فوق انها تهدد لبنان ذاته فهى تجر كل المنطقة الى احداث غامضة ومجالات للتآمر لا نعرفها وفتح ثغرة أمام اسرائيل سياسية ودعائية وعسكرية خصوصا مع الوجود الفلسطينى هناك .

واضاف الرئيس قائلا : نريد لبنان كما اراد لها مؤسسوها .. نموذجا للتعايش بين الطوائف والمذاهب، ونافذة للتعايش مع العالم وجهها عربى وقلبها عربى .

وانهى الرئيس السادات حديثه عن لبنان قائلا : ارفعوا ايديكم عن لبنان . اوجه هذا النداء للجميع، وليفهمه الجميع.

أليس هذا انجازا رائعا ؟

وكان الرئيس السادات فى حديثه الى أعضاء مجلس الشعب قد تناول الانجازات التى تحققت فى الفترة التى مضت واشار فيها الى : استلهام الشخصية المصرية ذات الاصالة والصلابة والايمان – ثورة التصحيح – المجلس الاعلى للصحافة – اقامة دولة المؤسسات – اعادة القضاة المفصولين – اعادة سيادة القانون – الانتقال باشتراكيتنا التى كانت تقوم على ساق متورمة هى القطاع العام الى اشتراكية تقوم على ساقين قويتين هى القطاع العام والقطاع الخاص – انهاء مهمة الخبراء السوفيت فى مصر – قرار تنويع مصادر السلاح – اقامة صناعة عسكرية عربية مشتركة مع الاخوة العرب – اقامة علاقات متوازنة فى صداقتها ومصالحها مع كل من الاتحاد السوفيتى وامريكا دون تمييز بين اشتراكية احداهما او رأسمالية أخرى – الغاء كل الاجراءات الاستثنائية التى تقيد حرية الفرد او لا تجعله مطمئنا الى نفسه وماله .

وفوق كل هذا وغيره قيام قواتنا المسلحة بالعبور العظيم وتحطيم اسطورة اسرائيل الى الابد .

وفى نهاية حديثه قال الرئيس متسائلا: اليس هذا انجازا رائعا !

[نص الخطاب ص ③ ، ④]

الرئيس السادات يرد على تحية اعضاء مجلس الشعب قبل ان يبدأ القاء خطابه الهام [تصوير : احمد مصطفى]

اتمام ترتيبات زيارة الرئيس لفرنسا وانجلترا وأمريكا

عاد الى القاهرة قادما من باريس مساء امس السيد حسن كامل رئيس الديوان الجمهورى والدكتور أشرف مروان سكرتير الرئيس للاتصالات الخارجية والسيد فوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس .

وصرح السيد حسن كامل بأنه قد تم اعداد الترتيبات الخاصة بزيارة الرئيس انور السادات الى كل من فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة التى تبدأ يوم ٢٥ اكتوبر الحالى .

وقال انه لاحظ ان لهذه الزيارة اصداء واسعة فى الدول الثلاث بما لها من اهمية كبرى نظرا للنتائج التى ستسفر عنها جولة الرئيس السادات فى الدول الثلاث .

الشيخ زايد يشيد بشجاعة شعب مصر ورئيسها

ابو ظبى فى ١٨ – أ. ش. أ – اشاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بالشعب المصرى وبالرئيس انور السادات وقال ان الشعب المصرى معروف دائما بشجاعته التى تؤكدها مواقفه عبر التاريخ ، والتى جددها واقرها الجيل الحاضر يوم العبور فى اكتوبر عام ١٩٧٣ .

واكد الشيخ زايد فى حديث لوكالة انباء الشرق الاوسط ان الشعب المصرى رفع راية النصر فى العالم العربى يوم العبور وكذلك دول المواجهة التى تضامنت مع الشعب المصرى وحققت المجد والنصر للامة العربية .

وقال ان الاعتداء الاسرائيلى على الامة العربية لابد ان ينتهى كما حدث لكل قوى العدوان على امتداد تاريخ العالم .

وقال الشيخ زايد ان الخلافات بين الاخوة العرب ما هى الا اختلافات فى الراى بين اشقاء تجمعهم وحدة الماضى والحاضر والمستقبل ، واكد على اهمية التضامن العربى وضرورته لانه الطريق الوحيد لنصرة الامة العربية .

واكد ضرورة التنسيق بين الدول العربية فى المجالات الاقتصادية بحيث يكون هناك تكامل بين اقتصاديات الدول العربية .

جلسة خاصة لمجلس الوزراء

يستعرض فيها السادات الموقف العربى والداخلى

استعرض الرئيس انور السادات فى اجتماعه بمجلس الوزراء مساء امس القضايا الهامة التى تشغل الساحة العربية وموقف مصر منها . وأكد على ضرورة دعم قدرة الانتاج تأكيدا لمجتمع المتجين فى مصر .

وكان مجلس الوزراء قد عقد جلسة خاصة فى الساعة السابعة مساء امس برئاسة الرئيس انور السادات ، وحضرها السيد حسنى مبارك نائب الرئيس .

وفى بداية الجلسة التى استغرقت ساعة وثلث الساعة قال الرئيس انه حرصا منه على تأكيد دولة المؤسسات فقد استن تقليدا جديدا وهو الاجتماع بمجلس الوزراء فى بداية الدورة الجديدة

■■ البقية صفحة ٨ عمود ٢ ◀

خطاب الرئيس

تعاد اذاعته اليوم

تعاد اذاعة خطاب السيد الرئيس انور السادات اليوم بعد نشرة الساعة الثانية والنصف من البرنامج العام بالاذاعة ،

كما ستعاد اذاعته بعد نشرة الساعة التاسعة بالقناة الاولى بالتليفزيون .

اهتمام بالغ بخطاب الرئيس فى الاذاعات العربية والاجنبية

أبرزت الاذاعات العربية والعالمية فى صدر نشراتها مساء امس فقرات مطولة من خطاب الرئيس السادات أمام مجلس الشعب .

وركز **راديو الكويت** على قول الرئيس ان مصر لم تلق السلاح ولم توقع اى وثيقة نهائية ، بينما اهتم **راديو بيروت** بمطالبة الرئيس برفع الايدى عن لبنان . واذاع **راديو الرباط** فقرات مطولة من خطاب الرئيس وركز على حديثه عن القضية الفلسطينية والوضع اللبنانى .

وقد أبرز **راديو صوت امريكا** ما اعلنه السادات من أن تصعيد الامدادات العسكرية الامريكية لاسرائيل سيقابله تصعيد مماثل فى الجانب العربى .

وفى نفس الوقت اذاع **راديو باكستان** فقرات من خطاب الرئيس فى صدر نشرته الاخبارية وركز على قول الرئيس ان عام ١٩٧٦ سيكون عام فلسطين .

تأييد مطلق للرئيس من مجلس الشعب

توجه أمس المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والدكتور جمال العطيفى والدكتور السيد على السيد وكيلا المجلس ، الى منزل الرئيس أنور السادات بالجيزة بعد أن انتهى من القاء خطابه الهام أمام المجلس . وقد اجتمع الرئيس بهم وشهد الاجتماع السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية .

وقد قدم رئيس مجلس الشعب شكر المجلس للرئيس وتأييده المطلق لكل خطواته وقراراته .

■ فى اجتماع وزراء الخارجية العرب :

٣ اتجاهات لعقد مؤتمر القمة العربى

استعداد مصر لعقد الاجتماع فى أى وقت

بحث وزراء الخارجية فى مجلس الجامعة العربية أمس ، موضوع عقد مؤتمر القمة العربى الثامن ، الذى كان مقررا عقده فى الصومال ، وظهرت من المناقشات ثلاثة اتجاهات فى هذا الموضوع هى :

① أن ينعقد المؤتمر فى مدى ٤ أشهر . وتبنى هذا الاقتراح الدكتور سعدون حمادى وزير خارجية العراق.

② أن ينعقد المؤتمر فى ابريل القادم، وهو الشهر الذى اختاره مؤتمر قمة الجزائر موعدا لانعقاد القمة سنويا . وتبنى هذا الاقتراح الشيخ محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين .

③ أن يعهد الى الامين العام للجامعة اجراء اتصالات مع الدول العربية ،وفى ضوء هذه الاتصالات يمكن تحديد الموعد المناسب . وتبنى هذا الاقتراح السفير طاهر رضوان رئيس الوفد السعودى .

أما السيد اسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، فقد أعلن أن مصر مستعدة لعقد الاجتماع فى أى وقت تطلبه الدول العربية، ولكن تحديده يرجع الى وقت الملوك والرؤساء العرب.

وفيما يختص بالقضية العربية وهى البند الاول فى ورقة عمل المجلس ، فقد اقترح السيد سيف غباش رئيس المجلس ووزير الدولة للشئون الخارجية بالامارات المتحدة ، الاكتفاء بما جرى من مناقشات بين وزراء الخارجية فى هذا الموضوع أثناء وجودهم فى نيويورك .

وانتقل المجلس الى بحث عقد مؤتمر القمة العربى الافريقى المشترك ، وتقرر أن يمهد له باجتماع تحضيرى بين وزراء الخارجية الافريقيين والعرب فى الربيع القادم .

■■ البقية صفحة ٤ عمود ٥ ◀

تأجيل انتخابات المجالس المحلية

لعدم دستورية اجراءاتها السابقة

قرر السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء، بناء على طلب احالة قدم لمجلس الشعب أمس بعدم دستورية اجراءات انتخابات المجالس المحلية ، تأجيل هذه الانتخابات لمدة أسبوع ، على أن تبدأ يوم ٢٧ اكتوبر – بدلا من غد – وذلك لتصحيح اجراءاتها .

وكان مجلس الشعب قد عقد جلسة اجراءات أمس لانتخاب هيئة مكتبه ، وسرعان ما تحولت الى جلسة عمل حين قدم الدكتور محمود القاضى طلب احالة بشأن اجراءات انتخابات المجالس المحلية ، دفع فيه بعدم دستورية هذه الاجراءات ، حيث انها تقضى بتوزيع اوراق بيضاء على الناخبين لكتابة اسماء المرشحين الذين يختارونهم ، بينما سرية التصويت تقضى بتوزيع أوراق مكتوبة عليها اسماء جميع المرشحين ورموز مميزة لهم ، ويكون الانتخاب بوضع علامات امام هذه الاسماء والرموز .

وايد معظم اعضاء المجلس هذا الطلب باعتبار ان اغلبية الناخبين تجهل القراءة والكتابة ، ورد رئيس الوزراء بشكر الاعضاء على حرصهم على ديمقراطية ودستورية الاجراءات وقرر تأجيل الانتخابات أسبوعا لتفادى هذا الامر .

[تفصيلات الجلسة ص ④]

تقرير الى مجلس الامن عن قوات الطوارىء فى سيناء

الامم المتحدة فى ١٨ – وكالات الانباء – أوصى كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة فى تقرير قدمه الى مجلس الامن مساء أمس بمد فترة صلاحية قوات الطوارىء الدولية فى سيناء وهى الفترة التى تنتهى يوم ٢٤ اكتوبر الحالى.

وقال فى تقريره • أن وجود قوات الطوارىء الدولية مازال يمثل عاملا اساسيا ليس فقط للاسهام فى المحافظة على وقف اطلاق النار بل ايضا للمساعدة فى تنفيذ اتفاق فض الاشتباك الثانى بين مصر واسرائيل .

توتر حاد فى بيروت

الاشتباكات تتجدد فى بعض الاحياء

بيروت فى ١٨ – وكالات الانباء – شهدت مدينة بيروت ليلة أمس بعض التوتر فى عدد من أحيائها حيث سمعت اصوات الاعيرة النارية ، واذاع راديو لبنان فى نشرته الاخبارية الاولى صباح اليوم ان قوات الامن ردت على النار وحاولت اسكات هذه الطلقات وان بعض الطرق المؤدية الى العاصمة ليست آمنة . وأسفرت اشتباكات اليوم من مقتل ٧ أشخاص واصابة ١٦ ؛

وقد قامت لجنة التنسيق العليا اللبنانية الفلسطينية بجهود مضنية خلال الليل لوقف اطلاق النار فى ٤ احياء بالمدينة حتى لاتؤثر حوادث الليل على الحالة فى المدينة التى كانت تخطو بحذر خلال اليومين الماضيين نحو العودة الى الحياة الطبيعية .

كيسنجر قبل وصوله بكين :

شواين لاى يحتضر

طوكيو فى ١٨ – ر – وصل اليوم الى طوكيو هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى فى طريقه الى بكين لاجراء محادثات مع المسئولين الصينيين وللاعداد لجدول اعمال زيارة الرئيس جيرالد فورد للصين المتوقع أن تتم فى أوائل ديسمبر القادم .

وقد صرح كيسنجر فى حفل غداء خاص اقيم له أمس الاول فى أوتاوا بكندا أن شواين لاى رئيس وزراء الصين مريض للغاية واعتقد أنه يحتضر .

نص خطاب الرئيس
في افتتاح الدورة البرلمانية

لم نلق السلاح ولم نوقع أية وثيقة نهائية

بغير الاستعداد المستمر للحرب لا يمكن أن نصل الى سلام يوصف بالعدل

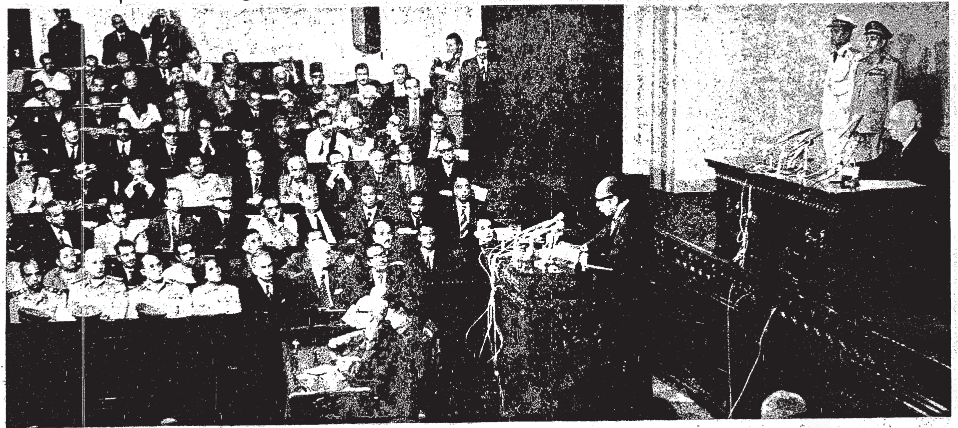

الرئيس السادات يلقى خطابه الهام فى افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب أمس

حصلنا على تعهدات باسم الحكومة الأمريكية
وليس باسم فورد لانجاز فك الاشتباك الثانى على الجولان

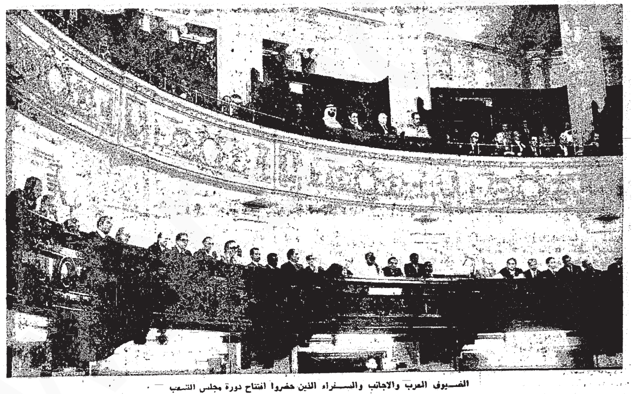

الضيوف العرب والاجانب والسفراء الذين حضروا افتتاح دورة مجلس الشعب

ايها الاخوة ·· أعضاء مجلس الشعب احييكم واهنئكم ببدء هــذه الدورة الجديدة لمجلسكم ، الذى أرجو ويرجو الشعب معى ، ان تكون مثل سابقاتها عملا وانتاجا ·

لقد عايش مجلسكم ــ أيها الإخوة والاخوات ــ تطورات وتحولات جوهرية فى حياة بلادنا ·· فامامكم أعلنت مبادرتى الاولى الخاصة بفتح قناة السويس · ولم تكن مجرد مبادرة سياسية ، بل اشارة الى أول تحرك واسع لانهاء كابوس اللاحرب واللاسلم · وقد شاركتم بعد ذلك بدور مرموق فى قرار تصفية مراكز القوى ، وتصحيح مسار ثورة ٢٣ يوليو بثورة مايو · كما انكم واكبتم بعملكم التشريعى ما اتخذته من خطوات لوضع الدستور الدائم وارساء دولة المؤسسات وسيادة القانون بما استلزمه هــذا من قوانين وتشريعات ·

ثم كان اعلان سياسة الانفتاح الاقتصادى وما استلزمته بدورها من قوانين ، وامامكم جئت فى يوم من امجد ايام حياتى وقواتكم الباسلة قد عبرت قناة السويس ودحرت العدو ، جئت اليكم ونحن فى أوج انتصارنا لاقول لكم وللعالم اجمع اننا انما نحارب من اجل سلام عادل ولاعلان مبادرة أخرى بعقد مؤتمر دولى تحضره كل الاطراف لوضع هــذا الحل النهائى العام ·

وفى قاعتكم هذه احتفلنا بتكريم أبطال قواتنا المسلحة بعد ان ظهر ان ما بذلوه من تضحيات ودماء لم يحقق اهداف المعركة فقط ، بل غير موازين المنطقة الى الابد ودفع سلسلة من المتغيرات العالمية ما زالت تتوالى الى الان ، لقد عشتم معى ــ ايها الاخوة والاخوات ــ كل الايام التاريخية والاحداث العاصفة حتى انتصرت راياتنا فى كل مجال وخرجنا من ظلمات النكسة الكئيبة الى عتبة جديدة من النور والامل لشعبنا العظيم ، عشتم معى ــ ايها الاخوة والاخوات ــ عشتم معى هذه الملحمة النضالية الرائعة كلها ولكن الاحداث مع ذلك لا تهدأ ·

··· والنضال لا يتوقف وما حققناه من انتصارات وفتحناه من طرق وآفاق جديدة يتطلب منا المزيد من الجهد والعمل لنحقق سويا لشعبنا كل الامال التى اشرقت على افقه ونحولها كلها الى حقائق يلمسها فى حياته ·

ولسوف تتقدم لكم الحكومة ببرنامجها وخططها للعمل ، وسوف تناقشونها فيه وأرجو ان يتم ذلك بالسرعة المطلوبة للانجاز ·

ولكننى ــ كالعادة فى افتتاح كل دورة لمجلسكم الموقر ــ احب ان اسجل واثبت امامكم المؤشرات الاساسية التى نهتدى بها فى عملنا خلال هذه المرحلة الهامة ·

واذا كان حديثى هــذا امامكم ينصب اساسا على جبهتنا الداخلية ، فضلا عن اننى شرحت بالتفصيل فى خطابات قريبة سابقة سياستنا العربية والدولية ، الا ان الامر يقتضى مع ذلك ان اعود فاثبت امامكم فى ايجاز مجمل هذه السياسة :

بالنسبة للموقف الدولى ، فنحن مع كل قضية عادلة ، ومع كل حركة تحرير وطنى لاننا نحن انفسنا اصحاب قضية وطلاب عدالة ·· ونحن نؤمن بميثاق الامم المتحدة ونطالب الغير باحترام الامم المتحدة وتنفيذ مواثيقها وقراراتها ·· ونحن ما زلنا وسنظل ان شاء الله نقوم بمسئوليتنا ومسئولية دورنا القيادى المرموق فى تجمعات دول عدم الانحياز ودول منظمة الوحدة الافريقية ، موحدين صفوفنا معها فى شتى القضايا السياسية والاقتصادية المطروحة على عالم اليوم ·

أيدينا ممدودة للجميع

بالنسبة للدولتين الكبيرتين وبالنسبة لغيرهما من الدول ذات النفوذ والمسئولية وبالنسبة للتكتلات الدولية التى لسنا اعضاء فيها ، كالسوق الاوروبية المشتركة فان أيدينا ممدودة للجميع ، لا شرط لنا فى التعامل الا فهم واقعنا واحترام ارادتنا الوطنية ، ثم هناك بغير شك مدى تعاون أى طرف فى حل مشاكلنا ، وفى مقدمتها قضية الصراع العربى ــ الاسرائيلى بوجه عام ، وحقوق الشعب الفلسطينى بوجه خاص ، اننا نرى فى هذا مقياسا من مقاييس الصداقة واقامة المصالح المشتركة ، ذلك ان قضيتنا عادلة واننا لانطالب الا بحقوقنا .

أما بالنسبة للموقف العربى وقضاياه المعقدة ، فان أسس سياستنا هنا ايضا واضحة.. واضحة ومستمرة ، ذلك انها ليست بنت الارتجال والانفعال ولكنها جاءت اثر دراسة متعمقة لكل ظروف شعبنا المصرى وأمتنا العربية ونضالنا القومى والواقع الدولى المعاصر ، ثم ان هدفنا الاول الذى يحكم كل تصرفاتنا العربية والدولية هو تحرير كل الاراضى العربية المحتلة واسترداد حقوق شعب فلسطين وتمكينه من الامساك بزمام أمره وحرية تقرير مصيره ، وفى هذا المجال ليس لدينا ارض عربية اقل اعزازا من ارضنا ، فالقدس ونابلس والخليل وجبل الشيخ ليست أقل اعزازا من القنطرة والعريش ومن هذا المنطلق فان سياستنا تقوم على الايجابية ومرونة الحركة مع ثبات الهدف الاخير ، وبالتالى عدم تفويت أى فرصة لتحرير اى قطعة من الارض العربية حيثما تكون · كذلك عدم الضغط لانجاز اى انسحاب اسرائيلى جديد ، وكل عاقل يعرف ان التحرير الكامل لن يتم دفعة واحدة ولكن المهم ان نبقى الضغط قائما والحركة مستمرة والانسحابات تتوالى ، وهذا هو مايحقق النتائج العملية وليس الكلام فى الاذاعات · هذا واجبنا وواجب كل طرف عربى ، ولذلك فحين فاوضنا على فك الاشتباك الثانى لم نكن نتحدث عن مصر وحدها ، والا لحصلنا على الكثير ولكننا كنا نتحدث عن سوريا وفلسطين ايضا ، وحصلنا على تعهدات من الرئيس الامريكى فورد ، ليس باسمه الشخصى ولكن باسم الحكومة الامريكية بانجاز فك اشتباك مماثل على الجبهة السورية وباتخاذ خطوة نحو الاعتراف بحقوق شعب فلسطين ·

عواقب تصعيد التسلح

ولقد طاشت للذين واجهونا سهام كثيرة ، وثبت اننا فتحنا الطريق لمن يأتى بعدنا ، وآخر ما يتحدثون به الان هو وجود شروط سرية وقد تحديناهم جميعا ان يثبتوا اننا التزمنا بأى شرط سرى فراحوا يتحدثون عن التزامات أمريكية نحو اسرائيل .. هــل هــذه شروط سرية تخصنا ؟ ·· من قال انه عليم بكل ما بين أمريكا واسرائيل ؟

ان الظاهر منه واسرائيل منذ قامت تحصل من امريكا على كل ماتريد دون ماحاجة الى فض اشتباك وسلاح أمريكى الذى لم يكن فى اسرائيل قبل المعركة وصل اليها فى قلب المعركة والى الميدان رأسا وهذا أمر فى حسابنا دائما . على اننى انتهز هذه الفرصة لاسجل قلقنا واعتراضنا على كل تصعيد من جانب امريكا فى تسليح اسرائيل ، خصوصا من حيث نوعية الاسلحة .. أن هذا لايتفق مع الدور الذى تقوم به امريكا الان فى المنطقة وان التصعيد من جانب لابد ان نقابله بتصعيد من جانبنا والعواقب فى هذا المجال واضحة للجميع .

أيها الاخوة والاخوات ان كل تحسن لكل طرف عربى اليوم عما كانت الامور عليه قبل سنتين ليس الا نتاج حرب اكتوبر المجيدة ، واذا كانت حرب أكتوبر هى أول حرب عربية منتصرة ضد اسرائيل ، رغم اننا اتخذنا القرار فى جو شامل من الياس فعجبى للذين يتحدثون ، وكأنها آخر ما فى طاقة الامة العربية . كلا ، اننا لم نلق السلاح ولم نوقع اية وثيقة نهائية وجهودنا بمؤازرة الاخوة العرب فى الاخذ باسباب القوة معروفة للجميع ، لاننا نعرف أنه بغير هذا الاستعداد المستمر للحرب لا يمكن ان نصل الى سلام يمكن ان يوصف بالعــدل .

التزامنا لفلسطين قائم

ونحن نعرف ظروف شعب فلسطين كما نعرف ظروف منظمة التحرير ولطالما حذرت من تدخل اطراف عربية اخرى فى صفوف الشعب الفلسطينى كاسلوب للضغط على قياداته .. بل لقد اتخذ قرار بهذا فى مؤتمر قمة الرباط ، ولكن هذا القرار لم ينفذ ولا زالت هذه التدخلات تؤثر على موقف الفلسطينيين ، تضيع عليهم الوقت والفرص فى قضية سماها العالم بحق قضية الفرص الضائعة .

على ان التزامنا لفلسطين قائم رغم كل شئ بل ان فى اساسات حسابنا ان تكون سنة ٧٦ هى سنة فلسطين .

لقد لعبنا الدور الاكبر فى تجميع الاعترافات الدولية بها .. وفى دخول المنظمة على هيئات دولية كثيرة وسوف نواصل النضال بشتى الطرق حتى تتحقق للشعب الفلسطينى أمانيه المشروعة ولا اترك هذه المناسبة دون ان اشير الى ماجرى ويجرى فى البلد الشقيق العزيز لبنان . اننى لا اجد من المناسب ولا من المفيد ان اقول اى شئ يمكن ان يكون تدخلا فى شئون لبنان الداخلية.

ولكن هذه الاحداث ــ فوق انها تهدد كيان لبنان ذاته ــ فهى تهدد بجسر المنطقة كلها الى احداث غامضة . ومجالات للتآمر لا نعرفها . وفتح ثغرة هائلة امام اسرائيل سياسيا ودعائيا وعسكريا خصوصا مع الوجود الفلسطينى هناك من هنا فمسئوليتهم فى لبنان ليست لبنانية فقط بل عربية ايضا . ومن هنا فاننى اتمنى الى كل الاطراف المسئولة هناك ، ان تواجه الصعاب والخلافات بصراحة وتعقل .

نداء يفهمه الجميع

وان نواجــه التطور المطلوب وبالصراع السياسى وليس بالصراع العسكرى ان كارثة فى لبنان قد تكون اكبر فى حجمها من كارثة فلسطين سنة ١٩٤٨ والوقت لم يعد لاطفاء الفتنة وقطع الايدى المدسوسة وسلوك طريق العمل السياسى لتطوير اوضاع لبنــان كما يريد شعب لبنان .

ان منطقتنا العزيزة وفيها لبنان لاتعرف الا التسامح الدينى وقد كانت مهبطا لكل الاديان .

والاقتتال فى لبنان اذا كان يتبدى احيانا فى لون طائفى الا أنه لا يمكن ان يكون فى جوهره ان يكون كذلك وقد عرف لبنان تعايش الطوائف وتداخلها وامتزاجها قرنا بعد قرن نحن نريد للبنان ما أراده له مؤسسوه ليس للاستعمار مقــرا ولا ممرا ونموذجا للتعايش بين الطوائف والمذاهب ونافذة عربية على العــالم وجهها عربى وقلبها أيضا عربى وليس لى الا أن أوجه نداء يفهمه الجميع أن ارفعوا ايديكم عن لبنان .

ايها الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب انكم تبدأون دورتكم هذه وقد تبلورت اركان مرحله تحول هامه وتشكلت ملامح مجتمع جديد ولقد تحدثت اليكم والى الشعب عن معاناه السنوات الخمس وشرحت بعض جوانبها وخفاياها بقصد أن نستخلص جميعا العبرة الصالحة منها .. حدثتكم عن معاناتى وأنا فى موقــع المسئولية أكظم الالم وأعالج الصعاب واجهز رغم كل شئ للمعركة دون ان يكون من حقى ان ابوح وان اصارح بكل شئ .

وحدثتكم ايضا عن معاناه شعبنا الذى لم يكن يعرف حقائق كثيرة كان فى اغلبيته الكبيرة وبفطرته السليمة يحس ان ساعة الحق قادمة حتى تحقق لنا بعون من الله ذلك النصر المبين ولكننا الان فى مرحلة مختلفة وفى جو مختلف تماما .

نحن الان لا نغص بتراب الالم بل نتنفس رياح النصر والامل .

لقد عبرنا المرحلة الحرجة خرجنا من جو الشكوك والغموض وعدم الثقة الى جو من الوضوح والانفتاح والانفراج وتم الاختبار القاسى للشعب وللجيش وللقيادة وخرج الكل من نار التجربة مصقولا لامعا نحن نعيش الان فى جو جديد تماما .. الحقائق فيه كلها معلنه والمعلومات متوفرة والصورة واضحة والمناقشة فى ضوء هذا كله حره . لم يبق اذن مجال للكبت او التمنى ولامجال لبث روح الهزيمة والتشاؤم حتى مشاكلنا وأمراضنا نعرضها علنا ونعرفها ونعالجها بمشاركة من الجميع .. فلم يعد هناك مجال ولا مبرر للتعبير عن الرأى خلال مسالك خفية أو خارج اطارات المؤسسات التى اكتمل بناؤها .

... ان ورقة أكتوبر التى استفتى عليها الشعب والتى سوف تظل من أهم وثائق تجربتنا الثورية والنضالية كان أحد مرتكزاتها الرئيسية ان أى ثورة لا تنجح حقا الا اذا تحولت الى نظام .. نظام قادر على القيام بذاته بدون اجراءات استثنائية من أى نوع .

واننا بالتالى وكما قلت فى مناسبات سابقة قد انتقلنا من مرحلة الشرعيــة الثورية الى مرحلة الشرعية الدستوريه .. ومن هنا اصبح لدينا لاول مرة دستور دائم هو أبو القوانين كلها واســاس الشرعية كلها .. والدساتير فى العالم كله يمكن ان تعدل أو يضاف اليها .. بل ان كل دستور ينص دائما على الطريقة الشرعية لتعديله أو الاضافة اليه وهذا شئ آخر تماما غير المساس بالدستــور او الخروج على احكامه .

هنا يكون من حق المجتمع ان يتصدى لكل محاولة للمساس بدستوره الذى يشكل نظام حياته التى ارتضاها .

ونحن لم نكتف بوضع هذا الدستور الدائم ولكننا بذلنا سويا جهدا جبارا فى انجاز الكثير من القوانين والتشريعات المكملة له .. ولذلك قامت المؤسسات كلها ومارست أدوارها فعلا .. وقد تم هذا كله بسرعة ومارست المؤسسات ادوارها فورا وكل ذلك خــلال اخطر الظروف وهى ظروف الاستعداد للمعركة ثم المعركة ذاتها .

والمعجزة ان كل هذا تم باقل عدد من الاخطــاء وها نحن نرى الســلطة التشريعية والسلطه التنفيذية والتنظيم السياسى تمارس ادوارها وتحسن أداءها يوما بعد يوم .

ولابد ان اشير هنا من مؤسســة وطنية اخرى بالغة الاهمية فى حياة ايه أمة وهى قواتنا المسلحة .

قواتنا استردت
أمجد تقاليدها

لقد استردت قواتنا المسلحة أمجــد تقاليدها فى حياة شعبنا .. لم تعد ساحة للاهواء والاغراض ، ولا وسيلة لتحقيق مآرب سياسية أو شخصية وقد صهرتها حرب أكتوبر المجيدة .. وهكذا أعادت من باب النصر الى دورها الوطنى الاوحد وهو الذود عن حياض الوطن وحماية عزته وكرامته وسمعته والدفاع عن الدستور الذى هو أساس الشرعية فى هذا الوطن

وبعد ذلك فاننى أحب أن أسجل النقاط الاتية أمامكم فى ايجاز :

أولا : أن الاشتراكية هى الطريق الذى اخترناه للتقدم ولم يكن اختيارنا لهــا اعتسافا ولا تطرفا ، ولكننا اخترناها بعد دراسة لتطور تاريخنا وبعد تجــارب مدة ، وبوعى كامل للظروف.. اشتراكيتنا التى نص عليها فى صلب الدستور هى الطريق الاوحد والاسرع للتقدم ولتحقيق العدالة الاجتماعية معا .

انها اشتراكيتنا لا يفسرها لنا غيرنا لاننا استنبطناها من تربة هذا الوطن ومن خلاصة نضال شعبنا .

ثانيــا : أن تحالف قوى الشــعب العامل هى الصيغة التى توصلنا اليهــا وارتضيناها أيضا لاجتياز مرحلة التحول والتقدم بأقل قدر من الصراع ومن التضحيات وهى صيغة كفلت لنا السلام الاجتماعى وجنبتنا دموية التطور وأعطتنا ســاحة عريضة للديمقراطية اذ ضمت أوســع الجماهير خصوصا تلك التى عاشتها قرونا طويلة بعيدة عن أن يكون لها صوت وان يكون لها دور فى صياغة الحياة على أرضنا.

ثالثــا : ان من أهم معانى هــذه الصيغة ، صيغة تحالف قوى الشعب العاملة ، أن من حق اى فئة أن تعبر عن نفسها ، وان تدافع عن مصالحها ، ولكن ، ليس من حق أية فئة ان تطغى على غيرها أو أن تحاول فرض رأيهـا بالقصر على سواها .

رابعا : أن هذا التسلسل والترابط الواضح فى حركتنا يصل بنا الى نتيجة هامة هى أن كل جهدنا الداخلى يجب أن يتفرغ تماما والى أقصى حد للانتاج .

ان هذا كله يخلق فرصة ايجاد مجتمع المنتجين ومجتمع المنتجين لا مكان فيه لمحاولات العرقلة أو التشويش . ان رفع مستوى شعبنا هو غاية الغايات وهو الوفاء الاكبر لهذا الشعب الصابر الدؤوب ولا وسيلة لهذا الا الانتاج وزيادة الانتاج وتحسين الانتاج ، وأى تعطيل لهذه المهمة هو جريمة فى حق الوطن .. جريمــة لا نستطيع أن نتسامح ازاءها والا نكون بذلك قد فرطنا فى حق الاغلبية الساحقة العاملة . من هذا الشعب .

ان الطريق ليس سهلا والرخاء الذى بلغه غيرنا لم يبلغه الا بالجهد وبالانتاج وبتقديم الواجب على الحق .

ومثلنا لا يملك طرف الانشغال عن الانتاج بالظروف النوعية ولا يملك طرف المطالبة بالاستهلاك قبل الوفاء بمتطلبات الانتاج.

تلك معادلة بديهية ، علينا أن نطبقها بكل ما نملك من طاقة ومن قوة ومن حزم

الانجازات المطلوبة فورا

ايها الاخوة والاخوات ..

انى ارى امامى هنا السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية مجتمعتين . ولهما ــ كلاهما أوجه حديثى . أن الوزارة كما قلت ــ ستعرض برنامجها للعمل ليتحول بسرعة الى تشريع ثم انجاز. ولكن.. هنــاك من بين كل الامور التى ســوف تعالجونها ــ ما اصر على انجازه فورا. وبكل حسم وبدون ابطاء :

البقية ص ٤

كلمة المهندس
سيد مرعى
رئيس مجلس الشعب

القى المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب كلمة الافتتاح قبل أن يلقى الرئيس خطابه وقال :

سيادة الرئيس تحية اليك باسمى وباسم زملائى أعضاء مجلس الشعب الذى يقدرك ويقدر نضالك .. قضيت فيه فترة من أهم فترات كفاحك .. كانت فترات حافلة بالصراعات ولكنك نفرت منها نفارا شديدا ايمانا منك بمنطق الحوار البناء ، ورفضا لمنطق الصراع الذى يهــدم ولا يبنى .. مرحبا بك فى هذا المجلس الذى وقف وقفته الشجاعة بك ، ومعك دفاعا عن سيادة القــانون .. دفاعا عن الشرعية .. دفاعا عن حق المواطن فى الامن والطمأنينة .

تحية اليك فى بيتك .. تحية اليك بين اخوان لك وأبناء احبوك وأحببتهم .. تحية اليك فى مجلس الشعب ..

أيها الاخوة والاخوات ..

.. السيد رئيس الجمهورية